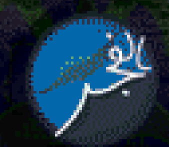
كيف تخطط لآخرتك

لفضيلة الشيخ العالم
خالد عبد الرحمن الحسينان
حفظه الله



١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

كيف تخطط
لآخرتك؟

لفضيلة الشيخ العالم

خالد عبدالرحمن الحسينان

- حفظه الله ورعاه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

أمـــــــــابـــــــــــعـــــــــــــد:

أحلى وأجمل وأروع شيء في هذا الوجود،هو عندما يتصل المخلوق بالخالق ، فيأنس بقربه ، ويتلذذ بمناجاته.

قال بعض الصالحين : مساكين أهل الدنيا ، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها ، قيل: وما أطيـــب مـــا فيهـــا : قـــال: ذكــــــــــر الله .

فمهما ملك الإنسان من هذه الدنيا من المناصب والأموال والعقارات والقصور وكثرة الشهوات والملذات وهو بعيد عن الله فهو في تعاسةٍ وشقاءٍ ونكدٍ وهم .

(فكر في مستقبلك الحقيقي): هل فكرت كيف تستثمر دقائق حياتك في طاعة الله وأن تبني لآخرتك ؟

إن العبد الموفق والسعيد: هو من استثمر حياته لآخرته فيكون كالنملة فهي تجمع في الصيف لترتاح في الشتاء وكذلك المــؤمن يجمع في الدنيا الحسنات والطاعات والعبادات ليرتاح في آخرته.

قال تعالى :{بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}

قيل لبعض العباد: إلى كم تتعب نفسك ؟

قال : راحتها أريد.

فتأمل كيف أنه قدم وآثر تعب الدنيا على تعب الآخرة.

قال الثوري :قيل للربيع بن خثيم لو أرحت نفسك قال راحتها أريد.

فتأمل يا أخي المسلم :كيف أنه قدم راحة الآخرة على راحة الدنيا.

أخي الحبيب : نحن نتعب ونسهر ونتغرب ونسافر وندفع الأموال الطائلة من أجل مستقبل الدنيا الفاني الزائل فهل تتعب نفـــسك من أجل مستقبل حقيقي وسعادة سرمدية وحياة أبدية لا نهاية لها ؟

نحن عندنا خبرة في جمع الأموال فهل عندنا خبرة في كيف نجمع الحسنات؟

خطط لآخرتك :

نحن نخطط لدنيانا كيف نبني البيت كيف نختار الزوجة كيف ننمي أموالنا ونستثمرها إلى غير ذلك من الأمور الدنيوية .

فتجد الواحد منا يحرك عقله لأموره الدنيوية كيف يضبطها وكيف يحافظ عليها وكيف يطورها ولا يفكر في آخرته كيف يكـــون في المنازل العالية والدرجات الرفيعة وكيف يرضى الله عنه.

الإكثار من التعبد لله تعالى: إن الإكثار من التعبد لله تعالى يعطي المسلم قوةً وثباتاً وعزماً وطمأنينةً وراحةً واستقراراً نفسياً.

استفتح يومك بطاعة الله : فأول ما تستيقظ من نومك تقول دعاء الاستيقاظ من النوم:(الحمد الله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليـــه النشور) وتتوضأ وتصلي الفجر في وقته مع الجماعة في المسجد وقد جاء في فضلها أحاديث منها : عن أبي موسى الأشعري رضـــي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى البردين[١] دخل الجنة متفقٌ عليه.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى العشاء في جماعـــةٍ، فكأنمـــا قـــام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله رواه مسلم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله [٢] فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيءٍ، فإنه من يطلبـــه من ذمته بشيءٍ يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم رواه مسلم.

الحرص على الجلوس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس:

---

[١] / (البردان: الصبح والعصر)

[٢] / معني في ذمة الله :أي في حفظ الله ورعايته

وهذه سنة قد هجرها كثير من الناس ، فقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى طلوع الشمس وفيها فضل عظيم. : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة " . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تامة تامة تامة " رواه الترمذي .

يالها من أجور عظيمة: حاول أن يكون لك نصيب وورد من هذه الأذكار التي ورد فيها فضل معين لكي تتنوع لك الثمرات والأجور والدرجات. وهي كالتالي :

١ - أن تقول : (لا حول ولا قوة إلا بالله) ١٠٠ مرة فيكون نصيبك في الشهر ٣٠٠٠ كنز في الجنة (وكلما زدت زادت الكنوز) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقلت: بلى يا رسول الله قال: لا حول ولا قوة إلا بالله) متفقٌ عليه.

وما أدراك ما كنوز الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وهي مع ذلك تعطي الإنسان قوةً وعزماً وتبعد عنه الكسل والعجز .

٢ - وأن تقول: (سبحان الله ، والحمد الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) ١٠٠مره فيكون رصيدك الشهري ١٢٠٠٠شجرة في الجنة لأن كل كلمة من هذه الأذكار فيها شجرة في الجنة (وكلما زدت زادت الأشجار) في الجنة.

عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقريء أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء؛ وأنها قيعانٌ وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣ - وأن تقول : (سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم)١٠٠مرة فيكون رصيدك الشهري من أشجار الجنة ٦٠٠٠ شجرة ، عن جابرٍ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال: سبحان الله وبحمده، غرست له نخلةٌ في الجنة.) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) متفقٌ عليه.

فإذا أردت أن تكون حبيباً للرحمن وتثقل موازينك في الآخرة من الحسنات فعليك أن تكثر من هذه الكلمات:

٤ - أن تقول: (اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات) ١٠٠ مرة. وجاء فيها فضل عظيم ففي الحديث : (من استغفر للمؤمنين و للمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن و مؤمنة حسنة) رواه الطبراني .

والحسنة بعشرة أمثالها تصور كم تأخذ من الحسنات عندما تدعو للمؤمنين والمؤمنات من أبينا آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا ، الله أكبر يا له من فضل عظيم يكسبه المؤمن خلال دقائق ، وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): من أوراده اليومية أن يدعو بهذا الدعاء ويحرص عليه كما ذكر عنه تلميذه ابن القيم.

فاحرص على هذا الدعاء سواء كان في سجودك أو في خارج الصلاة .

٥ - أن تقول : (سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه) ١٠٠ مرة.

ففي صحيح مسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول: (سبحان الله وبحمده. أستغفر الله وأتوب إليه). قالت عائشه: قلت: يا رسول الله ! أراك تكثر من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه ؟ فقال: (أخبرني ربي أني سأرى علامةً في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه؛ فقد رأيتها: " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ " فتح مكة، " وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً "). وهذا الذكر فيه ثلاثة أمور: (التسبيح والتحميد والاستغفار).

٦ - أن تقول : (اللهم صل وسلم عليه) فجمعت بين الصلاة والسلام عليه كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ، فلو صليت عليه ١٠٠ مرة مثلا فالله يصلي عليك ١٠٠٠ مرة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صلى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عشراً) [٣] رواه مسلم.

٧- أن تقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير)١٠٠مرة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قديرٌ، في يومٍ مائة مرةٍ كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنةٍ، ومحيت عنه مائة سيئةٍ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر منه).متفق عليه.

٨- أن تقول : (سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته) ١٠٠ مرة.

عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسةٌ، فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت: نعم: فقال النبي صـــلى الله عليه وسلم: لقد قلت بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عـــدد خلقـــه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته). رواه مسلم.

وفي روايةٍ له: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته فتصور كم تأخـــذ من الحسنات عندما تكرر هذا الذكر العظيم في يومك وليلك ومعناه أي أن الله يعطيك عدد خلقه حسنات .

هل أحد يستطيع أن يعد ويحصي عدد خلق الله؟

(الملائكة والجن والإنس و البهائم و الأسماك و الطيور والحشرات و الأشجار و الصخور ......الخ)

(تنبيه هـــــام)

هذا الذكر ليس خاصاً بأذكار الصباح والمساء كما يفهمه البعض عندما يقرأه في كتب الأذكار بل هو عام في كل وقت وفي كـــل حين فلا تحرم نفسك من هذه الأجور العظيمة.

٩- أن تقول:(سبحان الله وبحمده) ١٠٠ مرة في اليوم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال سبحان الله وبحمـــده، في يومٍ مائة مرةٍ، حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر) متفقٌ عليه.

١٠- أن تقول : (أستغفر الله وأتوب إليه) ١٠٠ مرة - عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرةٍ) رواه مسلم.

١١- أن تقول : (في المجلس الواحد) رب اغفر لي، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.١٠٠ مرة - عن ابن عمـــر رضـــي الله عنهما قال: كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرةٍ: (رب اغفر لي، وتب علي إنك أنـــت التـــواب الرحيم). رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث صحيح. فهل عملت بهذا الحديث في مجالسك الخاصة والعامة وسواء كنـــت مع الناس أو كنت مع أهلك وأولادك في بيتك .

١٢-أن تقول : (سبحان الله) ١٠٠ مرة - عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يومٍ ألف حسنةٍ ! فسأله سائلٌ من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنةٍ؟ قال: يسبح مائـــة تسبيحةٍ، فيكتب له ألف حسنةٍ، أو يحط عنه ألف خطيئةٍ) رواه مسلم.

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلمٍ: أو يحط قال البرقاني: ورواه شعبة، وأبو عوانة، ويحيى القطان، عـــن موســـى الـــذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط بغير ألفٍ.

(تنبيه هـــــام)

بعض هذه الأذكار التي ورد فيها فضل معين- مما ذكرناه سابقاً - لم يرد فيها عدد معين، وإنما ذكرنا عدداً معيناً علـــى ســـبيل المثال لا التحديد. وهذه المسألة - أي تحديد عدد معين - لم ترد السُنة بذكره، قد اختلف فيه بعض أهل العلم ، وإنما ذكرنـــا العدد على سبيل التنظيم وليس على سبيل أنه ورد في الشرع أو على سبيل التعبد . (فمثلاً: يقول هذا الذكر، ١٠٠ مرة أحياناً،

---

[٣] / أي ثنائه عليه في الملأ الأعلى

وتارة يقوله أكثر أو أقل حتى يخرج من خلاف العلماء، والمهم أن لا يخلو يوم من أيامه من هذا الذكر) وقد كان كثير من السلف لهم أوراد يومية محددة بعدد معين يختص به لنفسه ويربي نفسه عليها، منها على سبيل المثال : كان أبو هريرة رضي الله عنه يستغفر الله في اليوم ١٢٠٠٠ مرة ويقول : أستغفر على عدد ذنوبي . والإمام احمد بن حنبل : كان يصلي في اليوم ٣٠٠ركعة كما ذكر ذلك عنه ابنه عبد الله . قال ابن القيم : إن من أدمن يا حي ياقيوم لا إله إلا أنت أورثه ذلك حياة القلب والعقل وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جدا وقال لي يوما : لهذين الاسمين وهما الحي القيوم تأثير عظيم في حياة القلب وكان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم وسمعته يقول : من واظب عليها أربعين مرة كل يوم بين سُنة الفجر وصلاة الفجر ياحي ياقيوم لاإله إلا أنت برحمتك أستغيث حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه .

أخي الكريم: كل هذه الأذكار المتنوعه التي ذكرت لك لاتأخذ من وقتك إلا نصف ساعة تقريباً.درب ومرن نفسك عليها (٢١)يوما مثلا، وبعدها تصبح عليك سهلة ويسيرة، وجزءاً من حياتك اليومية، ولا تستطيع أن تفارقها.

أقترح عليك : إن شعرت بتعب أوملل وأنت تقول هذه الأذكار أن تغيرمن وضعك فتقولها وأنت تمشي لكي تتحرك عندك الدورة الدموية ويذهب عنك النوم والتعب أو تقولها وأنت في سيارتك وأنت ذاهب إلى عملك .

قراءة القرآن الكريم : ومن التخطيط للآخرة : أن يخصص المسلم جزء اً من وقته اليومي لقراءة القرآن العظيم فهو النور المبين والصراط المستقيم وهو شفاء القلوب والأبدان وهو الرحمة والهدى .

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۝}

قال ابن كثير: يقول تعالى ممتنا على خلقه بما أنزل إليهم من القرآن العظيم على رسوله الكريم: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ } أي: زاجر عن الفواحش، { وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ } أي: من الشُبَه والشكوك، وهو إزالة ما فيها من رجس ودَنَس، { وَهُدًى وَرَحْمَةً } أي: محصلٌ لها الهداية والرحمة من الله تعالى. وإنما ذلك للمؤمنين به والمصدقين الموقنين بما فيه، كما قال تعالى: { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا }.

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنةٌ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: الم حرفٌ، ولكن: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح - وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(حكمة) إن مقدار حبك لله يقاس بقدر قراءتك للقرآن فكلما كان حبك لله أعظم كانت قراءتك للقرآن أكثر.

طلب العلم الشرعي : ومن التخطيط للآخرة : التخطيط الجيد أن يخصص المسلم من وقته اليومي جزءاً لمعرفة الأحكام الشرعية وما يجوز وما لايجوز وأن يعرف كيف يفرق بين الشرك والتوحيد والطاعة والمعصية والسنة والبدعة وأن يتعرف على فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق حتى يتعرف على طرق الجنه وأن يعبد الله على بصيرة وأن يتقي محارم الله التي تعيقه عن الوصول إلي منازل الآخرة .

قال تعالى:{ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ } .

قال الشيخ السعدي :هذه مقابلة بين العامل بطاعة اللّه وغيره، وبين العالم والجاهل، وأن هذا من الأمور التي تقرر في العقول تباينها، وعلم علما يقينا تفاوتها، فليس المعرض عن طاعة ربه، المتبع لهواه، كمن هو قانت أي: مطيع للّه بأفضل العبادات وهي الصلاة، وأفضل الأوقات وهو أوقات الليل، فوصفه بكثرة العمل وأفضله، ثم وصفه بالخوف والرجاء، وذكر أن متعلق الخوف عذاب الآخرة، على ما سلف من الذنوب، وأن متعلق الرجاء، رحمة اللّه، فوصفه بالعمل الظاهر والباطن.

{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ } ربهم ويعلمون دينه الشرعي ودينه الجزائي، وما له في ذلك من الأسرار والحكم { وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ } شيئا من ذلك؟ لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام، والماء والنار. { إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ } إذا ذكروا { أُولُو الأَلْبَابِ } أي: أهل العقول الزكية الذكية، فهم الذين يؤثرون الأعلى على الأدنى، فيؤثرون العلم على الجهل، وطاعة اللّه على مخالفته، لأن لهم عقولا ترشدهم للنظر في العواقب، بخلاف من لا لب له ولا عقل، فإنه يتخذ إلهه هواه.

وعن معاوية، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين). متفقٌ عليه.

وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم. فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ) رواه أبو داود والترمذي.

إن طلب العلم الشرعي يزيد المسلم خوفاً وحذر امن أمر الآخرة فهو يحسب ألف حساب لذلك اليوم العصيب الرهيب ،فلا يقول قولاً،ولا يفعل فعلاً،إلا وهو يحاسب نفسه عليه هل هو يرضي الله أم يسخطه ؟

كيف تتعرف على الله تعالى :إن أطيب و أجمل حديث نتحدث به في مجالسنا هو (الحديث عن الله) وماله من الأسماء الحسنى والصفات العليا وعن آلائه ونعمه . وهذا من أعظم الأسباب التي تعين المسلم على التخطيط الجيد للآخرة . فكلما تعرف المسلم على ربه وخالقه ومولاه أكثر، كان استعداده وتهيؤه للقائه أفضل وأحسن. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » رواه البخاري . وقال ابن القيم : «وإحصاؤها مراتب:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعدها.

والثانية: فهم معانيها ومدلولها.

والثالثة: دعاؤه بها كما قال تعالى: { وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } وهي مرتبتان:

أحدها: دعاء ثناء وعبادة.

والثانية: «دعاء طلب ومسألة».

وكيف تتعرف على الله ؟

من خلال قراءة شرح أسمائه الحسني وقراءة القرآن مع تفسيره .

فهل خصصت جزءاً من وقتك اليومي تقرأ فيه كل يوم اسماً من أسماء الله الحسنى مع التدبر والتأمل والتفكر .

(هل يعقل): أن يعبد الإنسان ربه الذي خلقه وهو لايعرف عنه شيئا من صفاته وأسمائه .

وكيف ينغرس ويمتلأ في قلب المؤمن محبة الله وتعظيم الله، والخوف منه والتوكل عليه والإخلاص والصدق معه والشوق إلى لقائه، وهو لايعرف عن ربه شيئاً ؟

ç (كتب ننصح بقراءتها لتتعرف على الله)

كتاب : (الله أهل الثناء والمجد) د.ناصر الزهراني

كتاب : (شرح أسماء الله الحسنى) د.عمر الأشقر

كتاب : (شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة) د. سعيد بن علي القحطاني

هذه الكتب اقرأها بتدبر وتأمل حتى تستفيد منها جيداً.

الحرص على فضائل الأعمال : ومن التخطيط للآخرة : القراءة في كتب الترغيب والترهيب، وكتب فضائل الأعمال في شتى المجالات ، حتى تكون لك حافز اً ومشجعاً ودافعاً على العمل الصالح والاستمرار فيه فعندما تقرأ مثلاً : عن (فضل ذكر الله) وما أعده الله في الآخرة من الثواب العظيم لمن ذكره فسوف تحفزك هذه القراءة على كثرة ذكر الله والاستمرار فيه .

وهكذا بقية فضائل الأعمال: (قيام الليل ، السُنن الرواتب، صلاة الضحى ، سُنة الوضوء، الوتر، الصيام، الصدقة، إفشاء السلام،بر الوالدين،صلة الرحم ،قضاء حوائج المسلمين،حق الجار،الأخلاق الحسنة ،كفالة اليتيم،الحب في الله ...إلي آخره) قال تعالى:{ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ } - قال الشيخ السعدي : الأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها، يتضمن فعلها، وتكميلها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل، من صلاة، وصيام، وزكوات وحج، وعمرة، وجهاد، ونفع متعد وقاصر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا) رواه مسلم.

كيف كانوا يستبقون إلى الجنة؟: عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ: أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال: (في الجنة) فألقى تمراتٍ كن في يده، ثم قاتل حتى قتل. متفقٌ عليه.

(كتب ننصح بقراءتها)

كتاب : (رياض الصالحين) للإمام النووي

كتاب : (صحيح الترغيب والترهيب) للشيخ الألباني

كتاب : (الأذكار) للإمام النووي

فلابد لمن يريد أن يخطط للآخرة التخطيط الجيد أن يكون له نصيب كبير من العمل في فضائل الأعمال وذلك عن طريق القراءة في كتبها .

أقترح عليك: أن تخصص أسبوعياً أو شهرياً أياماً للقراءة من كتب فضائل الأعمال حتى تذكرك وتدعوك إلى العمل الجاد،والمثابرة المستمرة.

فضائل متعددة وثمرات جليلة: ومن التخطيط للآخرة :التخطيط المتميز أن يحرص المسلم على العمل الصالح الذي ورد فيه فضائل متعددة فعلى سبيل المثال:

المثال الأول: (سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلا الله ، والله أكبر) هذه الكلمات ورد فيها فضائل متعددة وثمرات جليلة:

- الفضيلة الأولى:(أحب الكلام إلى الله) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أَحبُّ الكلام إلى الله أربعٌ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يَضُرُّكَ بأَيِّهِنَّ بدأتَ) رواه مسلم.
- الفضيلة الثانية: (أن من قالها له ثواب الصدقة) عن أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - أن رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «يُصْبح على كل سُلامَى من أحدِكم صدقة ، فكلُّ تسبيحة صَدَقة ، وكل تحميدة صَدَقة، وكلُّ تهليلة صدقة، وكلُّ تكبيرة صدقةٌ وأمر بالمعروف صدقة ، ونَهي عن المنكر صدقة ، ويُجزِئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » أخرجه مسلم.
- الفضيلة الثالثة:(أنها غراس الجنة) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم ، فقال لي: يا محمد، أقريء أمتك مني السلام، وأخبرهم : أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، والله أكبر».أخرجه الترمذي.
- الفضيلة الرابعة :(أنها تملء الميزان حسنات) عن أَبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ ، وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)) . رواه مسلم .
- الفضيلة الخامسة :(أفضل الذكر) عن جابر - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعْتُ رسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقولُ : ((أفْضَلُ الذِّكْرِ : لا إلهَ إلاَّ الله)) . رواه الترمذي ، وقال :(حديث حسن) .
- الفضيلة السادسة : (عشرون وعشرون) عن أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري - رضي الله عنهما - : أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم - قال : « إن الله اصطفى من الكلام أربعا : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، والله أكبر، فمن قال : سبحان الله كُتب له عشرون حَسَنة ، وحُطَّ عنه عشرون سَيِّئة، ومن قال : الحمد لله، فمثلُ ذلك ، ومن قال : لا إله إلا الله ، فمثلُ ذلك ، ومن قال : الله أكبر، فمثلُ ذلك» زاد في رواية : « ومن قال : والحمد لله ربِّ العالمين من قِبَل نفسه شُكرا لِنعَم ربه : كُتِب له ثلاثون حسنة ، وحُطَّ عنه ثلاثون سَيِّئة» رواه أحمد والنسائي .
- الفضيلة السابعة: (خير من الدنيا وما فيها) عن أَبي هريرة - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ((لأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ الله ؛ وَالحَمْدُ لله ؛ وَلاَ إلهَ إلاَّ الله ، وَاللهُ أكْبَرُ ، أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)) . رواه مسلم - فأنظر - يارعاك الله - كم من الفضائل والثمرات التي تحوزها عندما تقول هذه الكلمات (سبحان الله

والحمد لله ولاإله إلا الله والله أكبر) فكيف لو قلتها في اليوم ألف مرة مثلا أو أكثر من ذلك فلا تحرم نفسك من هـذا الخير العظيم وهذا الفضل الكبـير.

المثال الثاني: (فضائل الصلاة مع الجماعة) الصلاة مع الجماعة لها فضائل كثيرة، منها ما يأتي:

- § الفضيلة الأولى: صلاة الجماعة بسبع وعشرين صلاة فرادى، فالمصلي مع جماعة يحصل له من صلاة الجماعة مثل أجـر صلاة المنفرد سبع وعشرين مرة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"رواه مسلم.
- § الفضيلة الثانية: من صلى الصبح في جماعة فهو في ضمان الله وأمانه حتى يمسي؛ لحديث جندب بن عبد الله - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بـشيء؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم"رواه مسلم.
- § الفضيلة الثالثة: عظم ثواب صلاة العشاء والصبح في جماعة؛ لحديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه- قال: سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعـة فكأنما صلى الليل كله"رواه مسلم.
- § الفضيلة الرابعة: وقد ثبت الفضل العظيم لمن حافظ على صلاة الفجر والعصر مع الجماعة، قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : "لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" يعني الفجر والعصر رواه مسلم.
- § الفضيلة الخامسة: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى البردين دخل الجنة" متفق عليه، وهمـا: الـصبح والعصر
- § الفضيلة السادسة: أن الملائكة يدعون لمن صلى مع الجماعة قبل الصلاة وبعدها مادام في مصلاه، ما لم يحدث أو يـؤذ؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- وفيه: "لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول الملائكـة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يحدث.." وفي مسلم: "والملائكة يصلون على أحدكم مـا دام في مجلـسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذِ ما لم يحدث". قال الشيخ عبد العزيـز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله-: "والملائكة تصلي عليه في مصلاه، قبل الصلاة في المسجد، وبعدها مادام في مـصلاه، ما لم يؤذِ بغيبة أو نميمة، أو كلام باطل، وما لم يحدث"
- § الفضيلة السابعة: فضل الصف الأول وميامين الصفوف في صلاة الجماعة، وفضل وصلها.

القرعة على الصف الأول وأنه مثل صف الملائكة؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا.."متفق عليه.

المثال الثالث: (فضل المشي إلى المساجد) :

- § الفضيلة الأولى: شديد الحب لصلاة الجماعة بالمسجد في ظل الله يوم القيامة؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- عـن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نـشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد..."متفق عليه. قال الإمام النووي - رحمه الله- في شرح قوله صلى الله عليـه وسلم: "ورجل قلبه معلق في المساجد" ومعناه شديد الحب لها، والملازمة للجماعة فيها، وليس معنـاه دوام القعـود في المسجد".
- § الفضيلة الثانية: المشي إلى صلاة الجماعة ترفع به الدرجات، وتحط الخطايا، وتكتب الحسنات؛ لحـديث عبـد الله بـن مسعود - رضي الله عنه- أنه قال: "وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هـذه المـساجد إلا كتب الله لها بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة..."رواه مسلم. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله؛ ليقضي فريـضة من فرائض الله كانت خطواته: إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة"رواه مسلم قال الشيخ عبد العزيز بن بـاز - ر حمه الله- : "كل خطوة واحدة: يرفع بها درجة، وتحط عنه بها خطيئة، وتكتب له حسنة.."

- الفضيلة الثالثة: يكتب له المشي إلى بيته كما كتب له المشي إلى الصلاة، إذا احتسب ذلك؛ لحديث أبي بن كعب - رضي الله عنه- قال: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، لا تخطئه صلاة، قال: فقيل له أو قلت له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء، وفي الرمضاء؟ قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قد جمع الله لك ذلك كله". وفي لفظ: "إن لك ما احتسبت"رواه مسلم. قال الإمام النووي - رحمه الله -: "فيه إثبات الثواب في الخطا في الرجوع كما يثبت في الذهاب"
- الفضيلة الرابعة: المشي إلى صلاة الجماعة تمحى به الخطايا؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط"رواه مسلم. محو الخطايا: كناية عن غفرانها، ويحتمل محوها من كتاب الحفظة، ويكون دليلاً على غفرانها، ورفع الدرجات: أعلى المنازل في الجنة، وإسباغ الوضوء: تمامه، والمكاره: تكون بشدة البرد، وألم الجسم، ونحو ذلك، وكثرة الخطا: تكون ببعد الدار وكثرة التكرار
- الفضيلة الخامسة: إعداد الله تعالى الضيافة في الجنة لمن غدا إلى المسجد أو راح كلما غدا أو راح؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح"رواه مسلم. وأصل "غدا" خرج بِغَدْوٍ، أي: أتى مبكراً، وراح: رجع بعشيٍّ، ثم قد يستعملان في الخروج والرجوع مطلقاً توسعاً، و "أعد" هيأ، و"النزل" ما يهيأ للضيف من الكرامة عند قدومه، ويكون ذلك بكل غدوة أو روحة، وهذا فضل الله تعالى يؤتيه من قام بهذا الغدو والرواح، تعد له في الجنة ضيافة بذهابه، وضيافة برجوعه.
- الفضيلة السادسة: من تطهر وخرج إلى صلاة الجماعة فهو في صلاة حتى يرجع إلى بيته؛ لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل: هكذا" وشبك بين أصابعه رواه ابن خزيمة.
- الفضيلة السابعة: النور التام يوم القيامة لمن مشى في الظلم إلى المساجد؛ لحديث بريدة - رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"رواه أبو داود.

المحافظة على السنن اليومية : ومن التخطيط للآخرة : الحرص على كل سُنة من السُنن النبوية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها في يومه وليله . إن الحرص على تطبيق السنن اليومية دليل واضح وبرهان قوي على شدة وقوة محبة المسلم لنبيه صلى الله عليه وسلم ، لدخوله في عموم قوله تعالى [فاتبعوني يحببكم الله]

لي رسالة صغيرة اسمها: (أكثر من ١٠٠٠سُنة في اليوم والليلة) أُبين فيها كيف يطبق المسلم أكثر من ألف سُنة في اليوم والليلة بصورة سهلة ويسيرة ولاتأخذ من وقتك شيئا.

(١٠٠٠٠٠ شجرة في الجنة) هل فكرت أن تغرس لك في كل شهر مائه ألف شجرة في الجنة، فيكون المجموع في السنة : (مليون ومائتي ألف شجرة في الجنة) الخطوات العملية لهذا الغرس العظيم:

المحافظة على التسبيحات بعد الصلوات المكتوبة وهي : "٣٣سبحان الله ٣٣ الحمدلله ٣٣ الله أكبر وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " المجموع (٥٠٠) شجرة في اليوم ، لأن بعد كل فريضة (١٠٠) شجرة في الجنّة .

المحافظة على التسبيحات التي هي من أذكار الصباح والمساء وهي " سبحان الله وبحمده" (١٠٠) مرة في الصباح و (١٠٠) مرة في المساء ، فهذه (٢٠٠) شجرة في الجنّة.

المحافظة على قول : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "
(١٠٠) مرة .

المحافظة على التسبيحات قبل النوم وهي : " ٣٣سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٤ الله أكبر" وغالب الناس ينامون في اليوم مرتين فيكون المجموع (٢٠٠) شجرة في الجنّة .

فمجموع هذه التسبيحات في اليوم والليلة (١٠٠٠) شجرة في الجنـّة ، فيكون في الشهر (٣٠٠٠٠) شجرة في الجنّة .

أن تقول :(سبحان الله وبحمده ،سبحان الله العظيم)

١٠٠٠ مرة فيكون المجموع :(٦٠٠٠٠)شجرة في الجنة في الشهر الواحد ،لأنه في كل يوم ألفي شجرة في الجنة لأن : سبحان الله وبحمده فيها شجرة،وسبحان الله العظيم فيها شجرة أخرى.

أن تقول : (سبحان الله ، والحمد الله، ولا إله إلا الله ،والله أكبر)١٠٠مرة في اليوم فيكون المجموع في الشهر،(١٢٠٠٠)شجرة في الجنة لأنه في كل كلمة من هذه الأذكار شجرة في الجنة.

فهنا زاد عن مائة ألف شجرة في الجنة وكلما زدت زادت الأشجار والله يضاعف لمن يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر به وهو يغرس غرسا فقال: (يا أبا هريرة ما الذي تغرس ؟) قلت: غراسا لي قال: (ألا أدلك على غراس خير لك من هذا ؟) قال: بلى . يا رسول الله

قال: (قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) رواه ابن ماجه.

يا لها من تربية عظيمة : لقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم إذا رأى الصحابة مشغولون بأمور الدنيا علـق قلـوبهم بـالآخرة ورغبهم بها وزهدهم في الدنيا.

الخلوة المشروعة: ومن ا لتخطيط للآخرة : أن يكون للمسلم أوقات يختلي فيها مع ربه في مناجاته واستغفاره وذكـره وطاعته ومحاسبة نفسه .

فليس صحيح أن يقضي المسلم يومه كله وهو في خلطة وحديث مع الناس ، فمتى يتفرغ لنفسه فيصلحها ويزكيها .

أخي الحبيب : لابد أن تضع لك برنامجاً يومياً تنفرد فيه عن الناس وتبتعد عنهم أقلها ساعة في النهار وساعة في الليل .

(حكمة):كلما كثر اختلاط المسلم بالناس بغير فائدة دينية أو دنيوية ، قل تخطيطه لآخر ته وإنتاجه لها .

اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات: ومن التخطيط للآخرة : أن يغتنم المسلم كل لحظة من لحظات حياته ويستثمرها في طاعة الله تعالى والتقرب إليه، فالدقائق عند المسلم غالية ونفيسه وليست رخيصه كما هي عند الكثيرين من الناس ممن شعارهم (تعال نقتل الوقت)

قال تعالى:{ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى۝ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} قال الإمام الطبري: وقوله:{ يَالَيْتَنِي قَـدَّمْتُ لِحَيَاتِي } يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهُّف ابن آدم يوم القيامة، وتندّمه على تفريطه في الصَّالِحات من الأعمال في الـدنيا الـتي تورثه بقاء الأبد في نعيم لا انقطاع له، يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الأعمال لحياتي هذه، التي لا مـوت بعـدها، مـا ينجيني من غضب الله، ويوجب لي رضوانه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيم فعـل فيـه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

حكمه بليغة :الوقت هو الحياة، فمن أضاع وقته فقد أضاع حياته وسيسأل عن هذا التضييع، وكثير من الناس مغبون في وقته فهو خاسر فيه وينفقه فيما يعود عليه بالخسار في الدنيا والآخرة.

إياك والتسويف: يقول الحسن البصري : "إياك والتسويف، فإنك بيومك ولست بغدك" فإياك - أخي المسلم - مـن التـسويف فإنك لا تضمن أن تعيش إلى الغد، وإن ضمنت حياتك إلى الغد فلا تأمن المعوِّقات من مرض طارئ أو شغل عارض أو بلاء نازل، واعلم أن لكل يوم عملاً، ولكل وقت واجباته، فليس هناك وقت فراغ في حياة المسلم، كما أن التسويف في فعل الطاعات يجعل النفس تعتاد تركها، وكن كما قـال الشاعـر:

تزوَّد مـن التقـوى فإنـك لا تـدري ... إن جنَّ ليـلٌ هـل تعـيشُ إلى الفجـرِ
فكم من سليمٍ مـات مـن غـير عِلَّـةٍ ... وكم من سقيمٍ عاش حِيناً مـن الـدهرِ
وكم من فـتىً يمـسي ويـصبح آمنـاً ... وقد نُسجتْ أكفانُـه وهـو لا يـدري

فبادر - أخي المسلم - باغتنام أوقات عمرك في طاعة الله، واحذر من التسويف والكسل، فكم في المقابر من قتيل سوف . والتسويف سيف يقطع المرء عن استغلال أنفاسه في طاعة ربه، فاحذر أن تكون من قتلاه وضحاياه .

مثال واقعي: من تأمل في واقع الطلاب والطالبات في أيام الامتحانات والاختبارات ، يجد العجب العجاب في حرصهم على أوقاتهم وعدم تضييعها فيما لا ينفع فتجده قليل النوم ولايهدر وقته في الملهيات والسهرات والفضائيات والمكالمات.

في مقابل ذلك تجده من أجل الامتحان الأكبر في الآخرة ، لا يستثمر وقته ولا يغتنم دقائق حياته فيما ينفعه في آخرته.

من كل بستان زهرة : ومن التخطيط للآخرة : أن ينوع المسلم بين العبادات فيكون له من كل طاعة سهم، ومن كل عبادة نصيب، فهو يحرص على جميع الطاعات والعبادات بأنواعها وأشكالها، وصغيرها وكبيرها، فهو لا يعمل بطاعة معينه ويترك باقي الطاعات بل تجده يحرص على :

- قراءة القرآن يومياً .
- يكثر من ذكر الله تعالى .
- يكثر من الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- يحرص على قيام الليل ولو كان شيئا يسيرا .
- يحرص على الجهاد والرباط والإعداد في سبيل الله .
- يحرص على صيام ثلاث أيام من كل شهر .
- يحرص على السنن الرواتب وصلاة الضحى .
- يحرص على طلب العلم .
- يحرص على الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولوعن طريق توزيع الكتب والأشرطة النافعة والمفيدة .
- يصل أرحامه ويحسن إليهم .
- يبر والديه ويدعو لهم .
- يحرص على الصدقة وإيصال المعروف للناس .
- يحرص على إتباع السنة .

قال الإمام النووي في رياض الصالحين: باب في بيان كثرة طرق الخير قال تعالى : { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره } وقال تعالى : { من عمل صالحا فلنفسه } وقد ذكر الإمام النووي طائفة من الأحاديث التي تدل على كثرة طرق الخير وتنوعها منها:

الحديث الأول: قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق)) رواه مسلم .

الحديث الثاني: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : ((لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين)) رواه مسلم .

الحديث الثالث: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((كل معروف صدقة)) رواه البخاري

الحديث الرابع: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ، فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة ، فيحمده عليها)) رواه مسلم .

أبو بكر الصديق جمع الخير كله: عن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « من أصبح منكم اليوم صائما ». قال أبو بكر أنا. قال « فمن تبع منكم اليوم جنازة ». قال أبو بكر أنا. قال « فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ». قال أبو بكر أنا. قال « فمن عاد منكم اليوم مريضا ». قال أبو بكر أنا. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة » رواه مسلم.

السالك إلى الله في كل طريق: قال ابن القيم رحمه الله: أن الطريق إلى الله هي واحدة جامعة لكل ما يرضي الله وما يرضيه متعدد متنوع فجميع ما يرضيه طريق واحد ومراضيه متعددة متنوعة:

فمن الناس من يكون سيد عمله وطريقه الذي يعد سلوكه إلى الله طريق العلم والتعليم قد وفر عليه زمانه مبتغيا به وجه الله فلا يزال كذلك عاكفا على طريق العلم والتعليم حتى يصل من تلك الطريق إلى الله ويفتح له فيها.

ومن الناس من يكون سيد عمله الذكر وقد جعله زاده لمعاده ورأس ماله لمآله فمتى فتر عنه أو قصر رأى أنه قد غبن وخسر.

ومن الناس من يكون سيد عمله وطريقه الصلاة فمتى قصر في ورده منها أو مضى عليه وقت وهو غير مشغول بها أو مستعد لها أظلم عليه وقته وضاق صدره.

ومن الناس من يكون طريقه الإحسان والنفع المتعدي كقضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات وأنواع الصدقات قد فتح له في هذا وسلك منه طريقا إلى ربه.

ومن الناس من يكون طريقه الصوم فهو متى أفطر تغير قلبه وساءت حاله.

ومن الناس من يكون طريقه تلاوة القرآن وهي الغالب على أوقاته وهي أعظم أوراده.

ومنهم من يكون طريقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد فتح الله له فيه ونفذ منه إلى ربه.

ومنهم من يكون طريقه الذي نفذ فيه الحج والاعتمار.

ومنهم من يكون طريقه قطع العلائق وتجريد الهمة ودوام المراقبة ومراعاة الخواطر وحفظ الأوقات أن تذهب ضائعة.

ومنهم جامع المنفذ السالك إلى الله في كل واد الواصل إليه من كل طريق فهو جعل وظائف عبوديته قبلة قلبه ونصب عينه يؤمها أين كانت ويسير معها حيث سارت قد ضرب مع كل فريق بسهم فأين كانت العبودية وجدته هناك إن كان علم وجدته مع أهله أو جهاد وجدته في صف المجاهدين أو صلاة وجدته في القانتين أو ذكر وجدته في الذاكرين أو إحسان ونفع وجدته في زمرة المحسنين أو محبة ومراقبة وإنابة إلى الله وجدته في زمرة المحبين المنيبين يدين بدين العبودية أنى استقلت ركائبها ويتوجه إليها حيث استقرت مضاربها لو قيل ما تريد من الأعمال لقال أريد أن أنفذ أوامر ربي حيث كانت وأين كانت جالبة ما جلبت مقتضية ما اقتضت جمعتني أو فرقتني ليس لي مراد إلا تنفيذها والقيام بأدائها مراقبا له فيها عاكفا عليه بالروح والقلب والبدن والسر قد سلمت إليه المبيع منتظرا منه تسليم الثمن إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فهذا هو العبد السالك إلى ربه النافذ إليه حقيقة ومعنى لنفوذ إليه أن يتصل به قلبه ويعلق به تعلق المحب التام المحبة بمحبوبه فيسلو به عن جميع المطالب سواه فلا يبقى في قلبه إلا محبة الله وأمره وطلب التقريب إليه فإذا سلك العبد على هذا الطريق عطف عليه ربه فقربه واصطفاه وأخذ بقلبه إليه وتولاه في جميع أموره في معاشه ودينه وتولي تربيته أحسن وأبلغ مما يربي الوالد الشفيق ولده .. أهـ بتصرف.

البيئة الصالحة والأجواء الإيمانيه : ومن الأسباب الرئيسية والمهمة التي تعين المسلم على التخطيط للآخرة : أن يبحث ويحرص على مصاحبة الصالحين الطيبين الذين تذكرك بالله رؤيتهم، وترغبك مجالستهم في الاستعداد للآخرة.

إن مخالطة ومصاحبة أهل المعاصي والفساد تبعدك عن الله والدار الآخرة وتشغل قلبك وعقلك وبدنك فتجعل تخطيطك لدنياك فقط.

قال تعالى :{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } .

قال الشيخ السعدي :يأمر تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوته، في الأوامر والنواهي -أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين { الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد، ما لا يحصى.

{ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } أي: لا تجاوزهم بصرك، وترفع عنهم نظرك.

{ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة، فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويقبل على اللذات والشهوات، فيضيع وقته، وينفرط أمره، فيخسر الخسارة الأبدية، والندامة السرمدية، ولهذا قال: { وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا } غفل عن الله، فعاقبه بأن أغفله عن ذكره.

{ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ } أي: صار تبعاً لهواه، حيث ما اشتهت نفسه فعله، وسعى في إدراكه، ولو كان فيه هلاكه وخسرانه، فهو قد اتخذ إلهه هواه، كما قال تعالى: { أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم } الآية. { وَكَانَ أَمْرُهُ } أي: مصالح دينه ودنياه { فُرُطًا } أي: ضائعة معطلة. فهذا قد نهى الله عن طاعته، لأن طاعته تدعو إلى الاقتداء به.

قال صلى الله عليه وسلم:(الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).رواه أبو داود.

أي فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه وإلا تجنبه.

إن من أعظم وأقوى الأسباب التي يغير بها الإنسان من واقعه وأخلاقه وحياته وسلوكه هو تغير الأصحاب وكما يقال في المثل: (الصاحب ساحب)

التقلل من الدنيا : ومن التخطيط للآخرة :التقلل من التعلق و الإنشغال والتفكير بالدنيا بقدرالمستطاع ،وأن لاتكون أكبر همه ، ولا مبلغ علمه : قال تعالي:{ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} قال ابن كثير :أي أكثر الناس ليس لهم علم إلا بالدنيا وأكسابها وشؤونها وما فيها، فهم حذاق أذكياء في تحصيلها ووجوه مكاسبها، وهم غافلون عما ينفعهم في الدار الآخرة، كأن أحدهم مُغَفّل لا ذهن له ولا فكرة.

وقال ابن عباس: في قوله: { يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ } يعني: الكفار، يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الدين جهال قال تعالى: { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } قال الشيخ السعدي: والآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب، وأبقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة، بترحة الأبد، فحب الدنيا وإيثارها على الآخرة رأس كل خطيئة.وقال تعالى:{ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } . قال الشيخ السعدي :أي: لا تمد عينيك معجباً، ولا تكرر النظر مستحسنا إلى أحوال الدنيا والممتعين بها، من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المتجملة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجاباً بأبصار المعرضين، ويتمتع بها - بقطع النظر عن الآخرة - القوم الظالمون، ثم تذهب سريعا، وتمضي جميعاً، وتقتل محبيها وعشاقها، فيندمون حيث لا تنفع الندامة، ويعلمون ما هم عليه إذا قدموا في القيامة، وإنما جعلها الله فتنة واختباراً، ليعلم من يقف عندها ويغتر بها، ومن هو أحسن عملاً كما قال تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۝ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا } - { وَرِزْقُ رَبِّكَ } العاجل من العلم والإيمان وحقائق الأعمال الصالحة والآجل من النعيم المقيم والعيش السليم في جوار الرب الرحيم { خير } مما متعنا به أزواجا في ذاته وصفاته { وَأَبْقَى } لكونه لا ينقطع أكلها دائم وظلها كما قال تعالى: { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: (كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابر سبيلٍ).

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا أمسيت، فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت، فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك. رواه البخاري.

حكمة : فكلما قلل المسلم انشغاله بهذه الدنيا كثر عطائه للآخرة.

مثال واقعي : فرق كبير بين شخص يملك عشرة دكاكين وبين شخص يملك دكاناً واحداً ،فلاشك ولاريب أن الذي يملك عشرة دكاكين سيكون عطاؤه للآخرة أقل لانشغاله بهذه الدنيا الفانية الزائلة.

الدعاء: ومن الوسائل المهمة للتخطيط للآخرة : أن يتضرع المسلم بين يدي ربه ويدعوه وينكسر بين يديه ويسأله التوفيق والهداية والتيسير للأعمال التي تقربه من الله في الآخرة .

وقال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }

وقال الشيخ السعدي: والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق. فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصاً إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة ، فلهذا قال: { فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } أي: يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خيرٍ، واجعل الموت راحةً لي من كل شرٍ) رواه مسلمٌ .

وقوله : (وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير) أي سألت الله أن يوفقك إلى كل ما يحب ويرضى من الأعمال الصالحة، وأن يجعلك كل يوم تزداد فيه عملاً صالحاً يقربك إلى الله .

القراءة في حياة الصالحين :

ومن الأسباب التي تعين المسلم على الاستعداد للآخرة :

أن يُدمن على القراءة في حياة الصالحين من سلف هذه الأمة ،من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ممن تربوا على الكتاب والسنة، وكيف كانوا يزهدون في هذه الدنيا ويعملون لآخرتهم ويبذلون الغالي والنفيس من أجلها .

عن أبي الدرداء، يقول: إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالماً لا ينتفع بعلمه.

أخي الكريم :هل أنت عندما تسمع الخطب والدروس والمحاضرات والفتاوى تنتفع بها وتعمل بما سمعت ؟

عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه، قال: أكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم كلاماً في معصية الله عز وجل.

قال الحسن البصري : يا ابن آدم إنك لا تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب من نفسك فتصلحه، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت عيباً آخر لم تصلحه، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله تعالى من كان كذلك.

أخي المسلم :نحن نحرص ونجتهد في البحث عن عيوب الآخرين وأخطائهم ونفرح بها ونتلذذ بذكرها في المجالس ،فهل نحن نحرص علي البحث عن عيوبنا وأخطائنا ونطلب من الآخرين أن ينصحونا أم أننا نغضب أذا انتصحنا؟

وعن الحسن البصري قال: إن المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة.

لقد كانت مجالس الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : مجالس الآخرة لايتكلم في شيء من أمر الدنيا.

كتاب ننصح بقر أته :(سلسلة أين نحن من هؤلاء) عبدا لملك القاسم

التفكر في الآخرة وأحوالها : إن من أعظم ما يعين المسلم على التخطيط لآخرته ،أنه يتفكر في تلك اللحظات الحاسمة المصيرية ،لحظة الموت والفراق من الدنيا والإقبال على الآخر ة ، والقدوم على الله العظيم الكبير العزيز الجبار القهار. يوم يأتي الإنسان يوم القيامة ،وحيداً فريداً ، لا مال ،ولاأهل ،ولا عشيرة، ولاشيء من الدنيا .

تأمل هذه الآيات جيداً:

قال تعالى:{ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ◯ إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }

قال تعالى :{يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا } .

قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}

قال تعالى: { يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى ◯ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ◯ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ◯ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ◯ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ◯ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ◯ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى }.

قال تعالى: { يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ◯ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ◯ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ◯ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ * وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ◯ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ◯ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ◯ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ◯ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ }.

قال تعالى: { أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ◯ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ◯ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } .

قال تعالى: { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ◯ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ◯ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ◯ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ} وقال صلى الله عليه وسلم : (إني أرى ما لا ترون و أسمع ما لا تسمعون أطت السماء و حق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا و ملك واضع جبهته لله تعالى ساجداً، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً و لبكيتم كثيراً و ما تلذذتم بالنساء على الفرش و لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله) رواه أحمد والترمذي.

أهون أهل النار عذاباً :عن النعمان بن بشيرٍ، رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجلٌ يوضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً متفق عليه.

عمق النار:عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ سمع وجبةً فقال: هل تدرون ما هذا ؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حجرٌ رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها، فسمعتم وجبتها رواه مسلم.

شدة عذاب النار : عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) . قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال (فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها) .رواه البخاري

هل يهز قلبك هذه الكلمات عندما تسمعها؟

- الموت وسكراته
- القبر وظلماته
- يوم القيامة وأهواله
- الحساب وحسراته
- الميزان ودقته
- الصراط وحدته
- الوقوف بين يدي الله وعظمته
- العذاب وشدته

أم أنك تسمع هذه الكلمات ولا تبالي بها ولا تغير من حياتك وواقعك فإن كان كذلك فاعلم أن قلبك قد مات ولاحول ولا قوة إلا بالله.

عجباً لابن آدم :يتهيأ ويتهيب ويأخذ الحذر عندما يقدم على ملك من ملوك الدنيا ولا يتهيأ و يتهيب ويأخذ الحذر عندما يقدم على ملك الملوك ورب الأرض والسموات .

أخي الكريم : هل أنت مشتاق إلي الجنة وهل تعلم ما أعده الله لك في دار كرامة من النعيم المقيم ،والسعادة الأبدية ومن الحور العين ،والقصور ،والأشجار ،والنهار ،والبساتين ......

قال تعالي :{ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } قال الشيخ السعدي:{ وَفِيهَا } أي: الجنة { مَا تَشْتَهِيهِ الأنْفُسُ وَتَلَذُّ الأعْيُنُ } وهذا لفظ جامع، يأتي على كل نعيم وفرح، وقرة عين، وسرور قلب، فكل ما اشتهته النفوس، من مطاعم، ومشارب، وملابس، ومناكح، ولذته العيون، من مناظر حسنة، وأشجار محدقة، ونعم مونقة، ومبان مزخرفة، فإنه حاصل فيها، معد لأهلها، على أكمل الوجوه وأفضلها.

نعيم الجنة لاتتصوره العقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشرٍ، واقرؤوا إن شئتم: { فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } متفقٌ عليه.

جمال أهل الجنة في كل شيء: وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول زمرةٍ يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءةً: لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون. أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة - عود الطيب - أزواجهم الحور العين، على خلق رجلٍ واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء متفقٌ عليه.

صفة خيام الجنة: عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوفةٍ طولها في السماء ستون ميلاً [٤]. للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً. متفقٌ عليه.

صفة أشجار الجنة: وعن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لشجرةً يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنةٍ ما يقطعها متفقٌ عليه.

---

[٤] / الميل: ستة آلاف ذراع.

حقيقة نعيم الجنة: عن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي منادٍ: إن لكم أن تحيوا، فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا، فلا تيأسوا أبداً رواه مسلم.

أعظم نعيم في الجنة: عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر، وقال: إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته متفقٌ عليه.

(أقترح عليك)

أن تكون لك قراءة أسبوعية أو شهرية في كتب الرقائق والمواعظ واليوم الآخر و الجنة والنار وعن أهوال القيامة وسواء كان مقرؤا أو عن طريق الأشرطة السمعية ،لكي تكون دائماً على حذر وخوف وتأهب لذلك اليوم العظيم ولا تكون من الغافلين.

- كتاب ننصح بقراءته : اليوم الآخر (القيامة الصغرى والكبرى) د.عمر الأشقر.
- أشرطة ننصح بالاستماع إليها لفضيلة الشيخ خالد الراشد- فك الله أسره :

١ - لمن كان له قلب.
٢ - سفينة النجاة.
٣ - قوافل العائدين و قوافل العائدات.
٤ - الملتقى الجنة.
٥ - مفرق الجماعات.

الخاتمة :

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلسٍ حتى يدعو بهؤلاء الدعوات: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ادعوا لإخوانكم المجاهدين



إخوانكم في

مركز الفجر للإعلام

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م